

**مخاطر المخدرات**

**السنة الثالثة علم النفس العيادي**

**المحاضرة الرابعة**

**خصائص الإدمان:**

الإدمان هو حالة مرضية معقدة تتسم بالرغبة القهرية والفقدان للسيطرة على استخدام مادة معينة أو ممارسة سلوك محدد، على الرغم من العواقب السلبية. يتميز الإدمان بالخصائص التالية:

1. **السلوك القهري**: يشعر المدمن برغبة ملحة لا يمكن السيطرة عليها لتناول المادة المخدرة أو ممارسة السلوك الإدماني، على الرغم من إدراكه للعواقب السلبية.
2. **تطور التحمل**: مع استمرار الاستخدام، يحتاج المدمن إلى جرعات أكبر من المادة أو زيادة كثافة السلوك لتحقيق نفس التأثير.
3. **أعراض الانسحاب**: عند التوقف عن استخدام المادة أو ممارسة السلوك الإدماني، يواجه المدمن أعراضًا جسدية ونفسية مؤلمة تُعرف بأعراض الانسحاب.
4. **الانكار**: غالبًا ما ينكر المدمنون مشكلة الإدمان لديهم، ويبررون سلوكهم بطرق مختلفة.
5. **التركيز المفرط**: يصبح الإدمان محور اهتمام المدمن، حيث يقضي معظم وقته في البحث عن المادة أو ممارسة السلوك الإدماني.
6. **الاستمرار على الرغم من المشكلات**: يستمر المدمن في استخدام المادة أو ممارسة السلوك على الرغم من المشكلات الصحية أو الاجتماعية أو القانونية أو المالية الناجمة عن ذلك.
7. **إهمال المسؤوليات**: يهمل المدمن مسؤولياته الشخصية والمهنية والأسرية بسبب الإدمان.

**تأثيرات الإدمان على شخصية الفرد:**

1. **انخفاض تقدير الذات**: يميل المدمنون إلى تطوير شعور بانخفاض تقدير الذات وعدم الرضا عن أنفسهم بسبب سلوكياتهم المدمنة والعواقب السلبية الناجمة عنها ,(Volkow et al., 2016) فقد يشعر المدمن بالخجل والندم بسبب تصرفاته تحت تأثير المادة المخدرة أو السلوك المدمن عليه.
2. العدوانية والغضب: قد يصبح المدمنون أكثر عدوانية وغضبًا، خاصة عندما يكونون غير قادرين على الحصول على المادة المخدرة أو ممارسة السلوك المدمن علي ,( Koob & Le Moal, 2008) فقد يصبح المدمن على الكحول عنيفًا وغير قادر على السيطرة على غضبه عندما لا يتمكن من الحصول على المشروبات الكحولية
3. **القلق والاكتئاب**: يعاني العديد من المدمنين من اضطرابات القلق والاكتئاب، إما كسبب أو نتيجة للإدمان (American Psychiatric Association, 2013)فقد يلجأ المدمن إلى تعاطي المخدرات كوسيلة للتعامل مع القلق أو الاكتئاب، أو قد تسبب آثار الإدمان اضطرابات نفسية لديه.
4. **انعدام الثقة**: قد يفقد المدمنون ثقة الآخرين بهم بسبب سلوكياتهم المدمنة وعدم الالتزام بالوعود والمسؤوليات (Sussman & Sussman, 2011) فعلى سبيل المثال، قد لا يثق أصدقاء المدمن على القمار به بعد أن خذلهم مرارًا وتكرارًا بسبب إدمانه.
5. **الانسحاب الاجتماعي**: يميل المدمنون إلى الانسحاب من العلاقات الاجتماعية والعائلية، ويركزون على تلبية احتياجاتهم المدمنة،(Volkow et al., 2016) فقد يبتعد المدمن على المخدرات عن أسرته وأصدقائه ويقضي معظم وقته مع أشخاص آخرين مدمنين.
6. **انخفاض الدافعية**: قد يفقد المدمنون الدافعية للعمل أو الدراسة أو تحقيق أهدافهم الشخصية، حيث يصبح تركيزهم منصبًا على الحصول على المادة المخدرة أو ممارسة السلوك المدمن عليه فقد يتسرب المدمن على الكحول من عمله أو دراسته بسبب تركيزه الشديد على شرب الكحول.

يؤثر الإدمان بشكل كبير على شخصية الفرد المدمن، ويمكن ملاحظة هذه التغيرات السلبية في سلوكه وعلاقاته مع الآخرين. من المهم التعرف على هذه العلامات في وقت مبكر للتدخل والحد من التأثيرات المدمرة للإدمان على حياة الشخص.

يُعد الإدمان مشكلة صحية خطيرة تؤثر على جميع جوانب حياة الشخص المدمن، بما في ذلك شخصيته. من المهم التعرف على علامات الإدمان والتدخل المبكر للحد من تأثيراته السلبية على الشخصية والحياة بشكل عام.

1. **مخاطر الانتكاس**: بعد فترة من الإقلاع، يواجه المدمنون خطر العودة إلى الاستخدام أو السلوك الإدماني (الانتكاس).

**ملامح شخصية المتعاطي للمخدرات:**

**هناك عدة ملامح شخصية يمكن أن ترتبط بميل الأشخاص لتعاطي المخدرات، ومن أبرزها:**

1. **البحث عن المغامرة والإثارة**: غالبًا ما يبحث متعاطو المخدرات عن المغامرة والإثارة والخروج عن المألوف، مما يجعلهم أكثر عرضة لتجربة المواد المخدرة.
2. **ضعف مهارات التعامل مع الضغوط**: قد يلجأ الأشخاص الذين يفتقرون إلى مهارات التعامل الفعال مع الضغوط النفسية والحياتية إلى تعاطي المخدرات كوسيلة للهروب المؤقت.
3. **انخفاض تقدير الذات**: الأشخاص الذين يعانون من انخفاض تقدير الذات وعدم الرضا عن أنفسهم قد يجدون في المخدرات طريقة للشعور المؤقت بالراحة والقبول.
4. **الفضول والرغبة في التجربة**: قد يدفع الفضول والرغبة في تجربة أشياء جديدة بعض الأشخاص، خاصة المراهقين، إلى تعاطي المخدرات.
5. **الاكتئاب ومشاكل الصحة العقلية**: غالبًا ما يرتبط تعاطي المخدرات بمشاكل الصحة العقلية مثل الاكتئاب والقلق، حيث يلجأ البعض إلى المخدرات كوسيلة للتعامل مع هذه المشاكل.
6. **التأثر بالأقران**: يمكن أن يكون للضغط من الأقران دورًا كبيرًا في دفع الأشخاص، خاصة المراهقين، لتعاطي المخدرات.
7. **العوامل الوراثية والبيولوجية**: قد تلعب العوامل الوراثية والبيولوجية دورًا في زيادة احتمالية تعاطي المخدرات لدى بعض الأشخاص.

يجدر الذكر أن هذه الملامح الشخصية ليست حتمية أو شاملة، ولكنها تزيد من احتمالية تعاطي المخدرات. ومن المهم أيضًا فهم أن تعاطي المخدرات هو اختيار شخصي وليس مجرد نتيجة للشخصية فقط.

**علامات تظهر على المتعاطي للمخدرات وتوضح تأثير الإدمان على شخصيته:**

1. **السلوك التجنبي**: يميل المدمنون إلى تجنب الأنشطة والمواقف التي لا تتعلق بتعاطي المادة المخدرة أو ممارسة السلوك المدمن عليه، قد يتجنبون أيضًا الأشخاص الذين لا يشاركونهم في هذا السلوك (2016,Volkow et al.), على سبيل المثال، قد يتجنب المدمن على الكحول حضور الحفلات أو المناسبات الاجتماعية التي لا يتوفر فيها الكحول.
2. **فقدان الاهتمام:** يفقد المدمنون اهتمامهم بالأنشطة التي كانوا يستمتعون بها في السابق، مثل الهوايات أو الأنشطة الاجتماعية، ويصبح تركيزهم منصبًا على الحصول على المادة المخدرة أو ممارسة السلوك المدمن عليه.( Sussman & Sussman, 2011) فعلى سبيل المثال، قد يفقد المدمن على المخدرات اهتمامه بممارسة رياضته المفضلة أو قضاء الوقت مع أصدقائه.
3. **التغيرات في المزاج**: قد يعاني المدمنون من تقلبات مزاجية حادة، مثل الغضب أو الاكتئاب، خاصة عندما يكونون غير قادرين على الحصول على المادة المخدرة أو ممارسة السلوك المدمن عليه: Koob & Moal), (2008 فقد يصبح المدمن على الكحول عدوانيًا وغاضبًا عندما لا يتمكن من الحصول على المشروبات الكحولية.
4. **المشاكل الصحية**: يمكن أن يسبب الإدمان مشاكل صحية مختلفة، مثل الإصابة بأمراض معدية (في حالة تعاطي المخدرات عن طريق الحقن)، أو مشاكل في الجهاز الهضمي (في حالة إدمان الكحول)، أو اضطرابات النوم والأكل (2018,National Institute on Drug Abuse,)فعلى سبيل المثال، قد يعاني المدمن على المخدرات من التهاب الكبد الوبائي نتيجة مشاركة إبر الحقن.
5. **المشاكل المالية**: غالبًا ما ينفق المدمنون مبالغ كبيرة من المال لحصول على المادة المخدرة أو ممارسة السلوك المدمن عليه، مما قد يؤدي إلى مشاكل مالية خطيرةAmerican Psychiatric Association) , (2013 فقد يصرف المدمن على القمار جميع مدخراته أو حتى يتورط في الاقتراض بشكل مفرط لتمويل إدمانه.
6. **المشاكل القانونية**: قد يتورط المدمنون في أنشطة غير قانونية للحصول على المادة المخدرة أو تمويل إدمانهم، مثل السرقة أو الاتجار بالمخدرات، مما قد يؤدي إلى مشاكل قانونية. American Psychiatric Association, 2013 ) فقد يقوم المدمن على المخدرات بسرقة المتاجر أو بيع المخدرات للحصول على المال اللازم لشراء جرعته.